

تفسير سورة آل عمران من الآية ١٤١ إلى ٤٤١ - لفضيلة الشيخ خالد

إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي

له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده - [00:00:00](#)

ورسوله. ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله

عليه واله وسلم. حيث قال ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله - [00:00:20](#)

الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله في من عنده نسأل الله تعالى من

فضله. لا نزال مع الايات التي تتحدث عن غزوة احد - [00:00:40](#)

في سورة ال عمران وفيها تثبيت عظيم للمؤمنين. هذه الايات يحتاجها المسلمون في هذه الايام اشد الحاجة والامة تعيش في واقع

اليوم ما احوجنا للرجوع الى كتاب ربنا جل وعلا. قال الله تعالى ولا تهنوا ولا تحزنوا - [00:01:00](#)

انتم الالعلون ان كنتم مؤمنين. ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله. وتوقفنا عند هذا الجزء من الاية ادركنا الوقت في المجلس

الماضي. ان يمسسكم قرح قتل وجراحات فقد مس القوم قرح مثله في بدر انتصرتهم عليهم وقتلتهم منهم سبعين واسرتم سبعين -

[00:01:30](#)

فاصبروا ثم بدأت الايات تثبت المؤمنين بكشف الحكم الالهية من الهزيمة. يوم احد اذا انكشفت الحكمة للمؤمن اذداد يقينا بالله جل

وعلا. وهذا من اعظم وسائل التثبيت. سبحان الله تأمل في الايات تلاحظ ان الايات الماظية فيها تثبيت من الناحية - [00:02:00](#)

الايمانية العاطفية القلبية. فالله معكم هو وليكم نصركم كما مر معنا والله سميع عليم والله وليهما ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة الى

اخر الايات تأمل كيف جاء التثبيت. بما فيه خطاب للعاطفة - [00:02:40](#)

ثم الان يأتي التثبيت بما فيه خطاب للعقل اقناع عقله فالحكمة اذا انكشفت حصل الثبات واليقين. انظر الى حال كليم الرحمن موسى

عليه والسلام. عندما انكر على الخضر عليه الصلاة والسلام. انكر عليه خرق السفينة وقتل الغلام - [00:03:10](#)

واصلاح الجدار لكن لما انكشفت له الحكمة سلم الامر عرف ان ما فعله الخضر هو عين الصواب والرحمة والحكمة. كذلك هنا انهزمتهم

هم احد قتل منكم من قتل من خيار الصحابة رضي الله عنهم - [00:03:40](#)

اسر المشركون وتبحروا وتكبروا. اين المصلحة في هذا؟ تأمل. يكشف الله تعالى شيئا من الحكم. يقول الله تعالى ان يمسسكم قرح

فقد مس القوم قرح مثله. وتلك الايام فاولوها بين الناس. وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء - [00:04:10](#)

والله لا يحب الظالمين. وليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين. ام حسبتم ان تدخلوا الجنة انه ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم

ويعلم الصابرين الى اخر الايات. وتأمل كيف قدم الله تعالى من الحكم في هزيمة احد قوله جل وعلا وتلك الايام نداولها - [00:04:40](#)

وبين الناس. هذا اول ما ذكره الله جل وعلا. وتلك الايام اشارة الى ايام ماذا؟ ايام الغلبة ايام النصر وتلك الايام نداولها بين الناس. ما

معنى نداولها؟ نقولها. نقلها نصرها بين الناس يوم لك ويوم عليك. يوم نصر ويوم هزيمة يوم فرح يوم حزن - [00:05:10](#)

يوم غنى ويوم فقر. يوم صحة ويوم مرض. وهكذا الدنيا. وتلك الايام نداولها بين الناس. كلمة آآ دول في اللغة تدل على تحول شيء

ثقيل. ولذلك تأمل كيف تستخدم هذه الكلمة في مثل هذه الامور العظيمة. يعني - [00:05:40](#)

انتقال الحال من نصر الى هزيمة هذا شيء ثقيل ليس بالامر الهين. كذلك تأمل في نقل الاموال بين الناس تغيير احوال الانسان بين ان يكون غنيا او فقيرا. قال الله تعالى - [00:06:10](#)

تعالى لما تولى قسمة الفيء قال كي لا يكون يعني المال ايش؟ دونه بين الاغنياء منكم والدولة ما سميت دولة الا لان الحكم فيها ينتقل من حاكم الى حاكم تلك الايام نداولها بقوة الله وعزته سبحانه يفعل ما يشاء. وتلك الايام نداولها بين الناس - [00:06:30](#)

وهذا يعلق القلوب بالله. هذه اعظم عبرة يا اخوة. ذلك والله اعلم قدمت في ذكر الحكم. ان هذه الايام الله يتصرف فيها ليس الامر يرجع اليكم. كما قال قريبا ليس لك من الامر شيء. وكما قال آآ - [00:07:00](#)

لما قال ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكتبهم فينقلبوا خائبين. ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم تلك الايام نداولها بين الناس. الله يقلب الامور كيف يشاء. طيب هذا تقدم في مقدمة سورة ال عمران او في - [00:07:20](#)

بداية الايات اين؟ ايات طويلة في تقرير هذه الحقيقة. ها وذكرنا هذا قلنا ان شاء الله لما تأتي معنا غزوة احد سنرى مصداق هذه الاية في غزوة احد. ها اي قل اللهم ما لك الملك هذه اوضح. قل - [00:07:40](#)

اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء. تنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير. تولج الليل في النهار تولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت. تخرج - [00:08:00](#)

الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب. اذا كما عرفنا تتعلق بنبوة النبي صلى الله عليه وسلم. كيف انتزع الله تعالى الملك وسيادة امة بني اسرائيل على الامم انتزعت من امة - [00:08:20](#)

اسرائيل الى امة محمد صلى الله عليه وسلم. وكذلك عرفنا ان هذه الاية في ال عمران فيها اشارة الى ما سيأتي في غزوة احد. تلك الايام نداولها بين الناس. هذه حقيقة عظيمة الاخوة. عندما تتكرر في قلب المؤمن - [00:08:40](#)

يعلم ان الامر لله وحده. ما الذي يجعل مؤمن يثبت في السراء والضراء؟ يصبر يوقن بالله يحمد الله وهو في اشد الاحوال هي هذه الحقيقة. ومن يؤمن بالله بقلبه. بل جاءت سورة كاملة في القرآن الكريم من ابرز مقاصدها - [00:09:00](#)

ان تقلب الاحوال والامور انما هو لله. ها من يشير الى هذه السورة الروم الف لام ميم غلبت الروم. في من الارض وهم من بعد غلب سيغلبون شوف كيف تقلب الاحوال. العبرة لله الامر من قبل ومن بعد. الله الذي خلق - [00:09:20](#)

من ضعف ثم جاء من بعد ضعف قوة ثم جاء من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء. سورة فيها تقلبات. تأمل الحقيقة اذا تقررت هذه الحقيقة في القلوب ايش نتيجة سورة الروم؟ ايش قال الله تعالى في اخر اية فيها - [00:09:50](#)

اخراية في سورة الروم ايش؟ فاصبر ان وعد الله حق. شوفوا هنا الصبر في ال عمران اصبروا وصابروا فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفك الذين لا يوقنون. وتلك الايام نداولها بيننا - [00:10:10](#)

اذا حقا هذي فيه عبر عظيمة. وايضا من العبر في هذه الاية وتلك الايام نداولها بين الناس حتى يوقن المؤمن ان هذه الدنيا دار ابتلاء. انت ما تعيش في جنة يحصل لك كل ما تريد. لا ام للانسان ما تمنى؟ لا - [00:10:30](#)

فله الاخرة والاولى. لابد توقن بهذه الحقيقة. تلك الايام نداولها بين الناس ثم هذه المداولة وهذا التقلب في الحقيقة المؤمن الذي يصبره في هذا البلاء ومع تقلبات الاحوال والاحداث في الدنيا ان يعلم - [00:10:50](#)

ان هذا التقلب لا يدوم انما هو في هذه الحياة المؤقتة. ثم سينتقل بعد ذلك الى ايش؟ الى النعيم المقيم. هناك لا تقلب الامور. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة نادى منادي يا - [00:11:20](#)

اهل الجنة ان لكم ان تحيوا فلا تموتوا ابدا وان تنعموا فلا تبأسوا ابدا. وان تصحوا فلا تسقموا ابدا او ان تشبوا فلا تهرموا ابدا. خلاص ما في تقلبات. لكن وبين التقلبات؟ ولذلك تأمل. لما قال ابو سفيان - [00:11:40](#)

كان قبل ان اسلم رضي الله عنه قال يوم بيوم والايام دول شف سبحان الله نفس الكلمات المستخدمة كأن القرآن ينزل يلامس الواقع الذي حصل ابو سفيان يقول قم بيوم انتصرتم علينا ببدر نحن انتصرنا عليكم باحد. يوم بيوم. والايام دول والحرب سجال -

[00:12:00](#)

ماذا قال له عمر رضي الله عنه هذا المحدث الملهم رضي الله عنه ايش قال؟ قال لا سواء قتلتانا في الجنة وقتلاكم في النار. نعم هذا الذي يسلي المؤمن مع هذه التقلبات. لا سواء بين المسلم والكافر في هذه القلب - [00:12:30](#)

مآل المؤمن الى الجنة. اذا وتلك الايام نداولها بين الناس ثم يكشف الله تعالى عن فوائد هذه المداولة. وفوائد الهزيمة هنا في احد. وليعلم الله الذين امنوا هذا بالنسبة لي الاحياء. وليعلم الله - [00:12:50](#)

الله الذين امنوا يعني يتميز المؤمن من الكافر والمنافق هذا الذي حصل يوم احد تمييز الصف وهذي من اعظم الحكم. لان الصف اذا لم يكن نقيا ما يصلح ان يكون مؤهلا للتمكين والنصر التام. لابد من تمييز الصف. تمييز المؤمنين عن - [00:13:20](#)

المنافقين المندسين. ولذلك لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى غزوة احد رجع ابن بثلث الجيش. فميز الله تعالى المنافقين على المؤمنين. انكشف النفاق. انكشف المنافقون في المدينة عندما رجعوا مع ابن سلول عرفهم الصحابة رضي الله عنهم. ان هؤلاء من المنافقين. وليعلم الله الذين امنوا - [00:13:50](#)

قال قتادة رحمه الله انه والله لولا الدول يعني مداولة الايام بين الناس قال ما اؤذي المؤمنون. ولكن يدال للكافر من المؤمن. وبيتلى المؤمن بالكافر ليعلم الله من يطيعه ممن يعصيه ويعلم الصادق من الكاذب. نعم الف لام ميم احسب الناس ان يتركوا - [00:14:20](#)

يقول امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين اذا النصر هذا ما يمكن ان يستمر. غزوة بدر نعم. كانت اه بدون تخطيط مسبق فما خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم الا - [00:14:50](#)

آآ ثلة من المؤمنين الصادقين. لكن الان لا يزال بين المسلمين منافقون مندسون لا ان يتميز الصف. قال وليعلم الله الذين امنوا. طبعاً هذا التعبير للاخوة لما نقول وليعلم الله الذي - [00:15:20](#)

امنوا هذه صفة من صفات الله. العلم صفة من صفات الله. والله يعلم ما كان وما يكون وما سيكون وما الم يكن لو كان كيف يكون؟ سبحانه جل وعلا لا يخفى عليه شيء. يعني الله تعالى يعلم المنافقين من المؤمنين يعلم الكاذبين من الصادقين - [00:15:40](#)

يعلم ان هؤلاء المنافقين يعتزلون جيش المسلمين قبل ان يفعلوا هذا. لكن العلم عند اهل السنة صفة كما انها ازلية. الله يعلم كل شيء. كذلك هي صفة فعلية. مثل السمع والبصر. الله - [00:16:00](#)

سمع لكن عندما الان نتكلم انا اتكلم الان بهذا الصوت الله يسمعني الان يسمع صوتك وانت تتكلم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله ثم ايش قال والله يسمع - [00:16:20](#)

صيغة الفعل المضارع يسمع تحاوركما الان يسمع. كذلك هنا وليعلم الله الذين امنوا يعني هذا كما يقولون العلم الذي يتعلق بالواقع والموجود. هذا علم آآ فعلي. كما ان العلم الله قد اتصف به ويعلم كل شيء. لا يخفى عليه شيء. وهذا الذي يميز اهل السنة من الاشاعرة والمعطلة في باب - [00:16:40](#)

الاشاعرة ولو كانوا يثبتون هذه الصفات السمع والبصر والعلم لكن لا يثبتونها كما يثبتها اهل السنة تثبتون الجانب الفعلي. يقولون اه علم قديم سمع قديم بصر قديم وخلص. لكن اهل السنة - [00:17:10](#)

يثبتون هذا العلم وليعلم الله الذين امنوا يعلم الان يعلم لما حصل هذا الحدث وان كان يعلمه من قبل جل وعلا وليعلم الله الذين امنوا في التعبير بالعلم طبعاً آآ جلاله وعظمه لان - [00:17:30](#)

انه فيه ربط القلوب بالله مراقبة الله. الله يعلمكم الان يعلم حالكم الان. من الذي يثبت ومن الذي ينقص على عقبيه. وليعلم الله الذين امنوا طبعاً بعض المفسرين اخوة في مثل هذه الايات - [00:17:50](#)

يقول يعلم علماً يجازي الخلق به. آآ هذا يقول من ينفي العلم الفعلي لكن يقول هذا الكلام يقول يعلم الله تعالى معنى يعلم هنا يعني يعلم آآ علماً يجازي الانسان به. لان الله تعالى ما يمكن ان يجازي الانسان قبل ان يعمل الانسان العمل. هذا من عدل الله. الله يعلم ان هذا الكافر - [00:18:10](#)

سيكفر وسيموت على الكفر. هل يدخله النار قبل ان يعطيه فرصة ويفعل؟ لا. بعد ان يفعل وينتهي ثم بعد ذلك يجازيه الله فبعض المفسرين من يعني ينفي العلم الفعلي يقول معنى هذا العلم اذا كما يفسره الشاعر يقولون - [00:18:50](#)

يعلم علما يستحق صاحبه الجزاء عليه. وهذه العبارة صحيحة لا بأس بها صحيح. ان هذا علم من فوائده ان هنا يتحقق الجزاء على من عمل هذا العمل لكن بدون ان ننفي العلم الفعلي. لذلك لا بأس بقولها بعض مفسري اهل السنة بدون ان ينفوا العلم - [00:19:10](#)

الفعلي طيب سامحوني على هذا الاستطراد لكن هذه مسألة عقدية احببت التنبيه عليها. قال وليعلم الله الذي امنوا يا سبحان الله التفسير في كل شيء فيه العقيدة وفيه كل شيء. قال وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم - [00:19:40](#)

الله الذين امنوا طيب هذه حكمة تتعلق بالاحياء. تميز الصف طيب هؤلاء الشهداء الذين استشهدوا في احد. كيف يكون في هذا خير ومصالحة ان نفقد اخواننا نفقد هؤلاء الصحابة من خيرة الصحابة رضي الله عنهم. قال الله جل وعلا ويتخذ منكم شهداء - [00:20:00](#)

الله اكبر. هنا تبدل المفهوم تماما. ويتخذ منكم شهداء كنا نظنها خسارة فاصبحت شهادة. شوف كيف الان لما تنكشف الحكمة. لو اتخذ منكم شهداء من قال لكم انكم خسرتهم هؤلاء الصحابة في احد؟ لا هؤلاء الله جل وعلا اختارهم شهداء عنده - [00:20:30](#)

تأمل. وتأمل في جمال التعبير. يعني اه قال ويتخذ منكم شهداء. يتخذ منكم شهداء من قال يعني اه يجعلهم الله شهداء او وكانوا شهداء لا ويتخذ منكم شهداء يعني هذه الشهادة اصطفاء. اختيار من الله. الله اتخذهم. وكلمة اخذ في اللغة تدل على - [00:21:00](#)

يعني انك تحوز الشيء تأخذه بقوة. وذلك تلاحظون العقاب يأتي التعبير عنه بهذه الكلمة. فاخذته الصيحة مشرقين. فاخذتهم الصيحة مصبحين فاخذتهم الرجفة. اخذ بقوة. يعني يكون لشيء عظيم يعني فاذا عبر بالاخذ هنا يكون آآ لتعظيم هذا الامر. لذلك حتى -

[00:21:30](#)

قال في اللغة اخذ الفصيل. اخذ الفصيل. يعني ولد الناقة الصغير اخذ الفقير الفصيل اذا اكثر من شرب اللبن اخذ كثيرا من اللبن حتى سمن. اخي ذا ويتخذ منكم شهداء يعني لما يعبر بهذا الفعل يدل على ان هذا الامر امر جليل عظيم. ويتخذ منكم شهداء - [00:22:00](#)

وتأمل في ختم الاية بقوله والله لا يحب الظالم سبحان الله. هذا يشبه الاحتباك في القرآن اسلوب جميل. تقول ايش علاقة المحبة الان؟ والله لا يحب الظالمين. ايش علاقتها؟ يعني بتقول ويتخذ منكم شهداء. وقبلها قال وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء -

[00:22:30](#)

يعني كل مقام في تكريم للمؤمنين ايش ما يقول مثلا والله مثلا آآ كريم رحيم مثلا لا والله لا يحب الظالمين ايش علاقتها؟ كان المعنى ايش؟ قد يقول قائل طيب لماذا اتخذ - [00:23:00](#)

وهؤلاء الشهداء وخذل هؤلاء المنافقين. قال لان الله احب هؤلاء الشهداء فاتخذهم عنده شهداء ولم يحب هؤلاء الظالمين لانهم ظلموا انفسهم فابعدهم وخذلهم. والله لا يحب الظالمين القرآن بليغ يجمع لك بين المعاني. فكأنك هنا هذا الختام - [00:23:20](#)

اشعر بمحبة الله للشهداء. ويتخذ منكم شهداء لان الله احبهم. علم صدق ما في قلوبهم فقر بهم اليه محبة وتكريما. ولم يحب الظالمين لانهم ظلموا انفسهم. فلم يتخذهم شهداء بل خذلهم فنكسوا على ادبارهم. والله لا يحب الظالمين. من الذين - [00:23:50](#)

نافقوا من الذين كفروا قال ابن القيم رحمه الله في هذا الختام تنبيه لطيف الموقف جدا على كراهته وبغضه للمنافقين الذين اتخذوا الذين انخذلوا يوم احد. فلم يتخذ منهم شهداء - [00:24:20](#)

لانه لم يحبهم فاركسهم وردهم ليحرمهم. جزاه الله خيرا ابن القيم رحمه الله تعالى قال لان هو اطال في ذكر الحكم من هزيمة احد. قال ومن هذه كم انه سبحانه هيا لعباده المؤمنين منازل في دار كرامته. لم تبلغها اعمالهم. فقيض لهم الاسباب التي - [00:24:40](#)

توصلهم اليها من ابتلائه كما وفقهم للاعمال الصالحة التي من جملة اسباب وصولهم اليها. والشهادة من اعلى مراتب اوليائه والشهداء هم خواصهم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند - [00:25:10](#)

ربهم يرزقون. قال وليس بعد درجة الصديقة الا الشهادة. ولا سبيل لنيلها الا بتقدير بابها من تسليط العدو واراقة الدماء. فانت ترى المسلمين يقتلون في الواقع ترى الشباب والشيوخ والنساء والاطفال ابرياء. اللي ما يعرف حكمة الله يقول اين الله - [00:25:30](#)

الله لماذا ما يحفظ هؤلاء؟ هؤلاء مساكين هؤلاء ما ذنبهم؟ لكن عندما تقرأ قول الله تعالى ويتخذ منكم شهداء يهون عليك كل هذا. قل هؤلاء الله احبهم. الله اختارهم. نحسبهم شهداء عنده جل وعلا - [00:26:00](#)

كأنه لما طالت الفترة بالجهاد الحق في زماننا الله تعالى يقدر على بعض البلايا حتى يتخذ منهم شهداء. له الامر من قبل ومن بعد.

سبحانه جل وعلا ويتخذ منكم شهداء - 00:26:20

فاذا هي ليست خسارة. هي شهادة ويتخذ منكم شهداء. والله لا يحب الظالمين. كما عرفنا في جمال هذا التعقيب. قال قتادة في هذه الآية واتخذ منكم شهداء قال فكرم الله اوليائه بالشهادة بايدي عدوهم. ثم تصير ارواحهم في حواصل - 00:26:40

اه طيب او لا هذا اسف انا ظننت انه يريد هذا المعنى معنى اخر يريد ثم تصل حواصل الامور عواقبها لاهل طاعة الله جل وعلا. قال والله لا يحب الظالمين. تأمل الان الله تعالى كشف - 00:27:10

الحكم الرئيسية. تلك الايام ندولها بين الناس. الامر لله ربط القلوب بالله ثم تمييز الصف ببيان المؤمنين هذا ما يتعلق بالاحياء ثم الذين استشهدوا هذي كرامة. الله اتخذهم شهداء. والله لا يحب الظالمين. الان تأتي حكم مكملة - 00:27:30

حتى يدوم النصر للمسلمين. قال وليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين تأمل اولا قال وليعلم الله الذين امنوا يعني من الذين نافقوا ثم الان لا بمجرد فصل المؤمنين عن المنافقين بل يصفي صف المسلمين انفسهم. يقول وليمحص الله - 00:28:00

او الذين امنوا وليمحص ايش معنى يمحص؟ يصفي ينقي ويقولون كلمة ما حصى تدل على خلوص الشيء آآ من يعني خلوص الشيء من الشوائب المختلطة به فتبقى حقيقته ونقاوته. يقال محصت الذهب بالنار يعني اذا خلصته من - 00:28:30

ما يشوبه وهكذا وليمحص الله الذين امنوا. تنقية. من ماذا هي التنقية الاولى من المنافقين هذي مرت معنا. لكن ايضا في المؤمنين كما عرفنا وليمحص الله الذين امنوا يعني من ماذا - 00:29:10

من ذنوبهم وكذلك يمحص الله الذين امنوا من ماذا؟ ها ايش؟ من العجب والكبر والتعلق بالدنيا يعني من امراض قلوبهم. اذا من ذنوبهم ومن امراض قلوبهم. يقول ابن القيم رحمه الله في هذه الحكمة قال فان القلوب يخالطها بغلبات - 00:29:30

في الطباع قال فان القلوب يخالطها بغلبات الطباع وميل النفوس وحكم العادة وتزيين الشيطان واستيلاء الغفلة ما يصاد ما اودع فيها من الايمان والتقوى فلو تركت في عافية دائمة لم تتخلص من هذه المخالطة ولم تتمحص منها. فاقتض - 00:30:00

حكمة العزيز ان قيض لها من المحن والبلايا ما يكون كالدواء الكريه لمن عرض له داء اه فكانت نعمته سبحانه عليهم بهذه الكسرة والهزيمة وقتل من قتل منهم تعادل نعمته - 00:30:30

بنصرهم فله عليهم النعمة فله عليهم النعمة التامة في هذا وهذا. فيها في الواقع لكنها في الحقيقة انتصار على النفس. انتصار على النفس. هنا يعرف الانسان حقيقته ان الاخوة حقا في كثير من الاحوال يظن الواحد منا ان ما شاء الله بلغ - 00:30:50

مستوى عالي من الايمان خلاص ما عندي امراض قلوب. انا الحمد لله بعيد عن المعاصي بعيد عن الشهوات. عندما تركز الى مثل هذا يأتي البلاء. ويكشف البلاء عن حقيقة نفسك. تقول معقول - 00:31:20

انا فعلت كذا تبتلى بمعصية تبتلى بذلة تبتلى بشيء من العجلة والغضب بسبب ادنى معاملة لم ترضها لنفسك. بينك وبين زوجتك وبينك وبين اولادك او العمل مشكلة سبحان الله كل بلاء حتى تعرف حقيقة نفسك. اين هذا التعامل من تعامل النبي صلى الله عليه وسلم والخلق - 00:31:40

الذي تظن انك وصلت اليه لا او تبتلى بمرض او آآ بلاء يجعلك تدرك حقيقة نفسك. اذا وليمحص الله الذين امنوا بهذه البلايا. ايضا يقول ابن القيم رحمه الله تعالى - 00:32:10

قال ومنها استخراج عبودية اوليائه في السراء والضراء. وفيما يحبون وما يكرهون. فاذا فثبتوا على الطاعة فهم عبيد حقا وليسوا كمن يعبدوا. الله تعالى على حرف. فان اصابهم خير اطمأن به وان اصابته فتنة - 00:32:30

انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة. قال ولو نصرهم دائما لطغت نفوسهم. قال ومنها انه اذا امتحنهم بالهزيمة انكسروا فاستوجبوا منه العز والنصر فان خلعة النصر انما تكون مع ولاية الذل - 00:32:50

والانكسار ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة. اذا هذي كلها حكم تدخل في قول الله تعالى وليمحوا الله الذين امنوا وليمحص الله الذين امنوا. هذا التمحيص يعرف الانسان بحقيقته يجعله يتوب الى ربه. لذلك - 00:33:10

عرفة بعض الصحابة انهم تعلقوا بشيء من الدنيا. فرجحوا تابوا اذا فروا حتى ممن لم ينزل من الجبل لان عندما حصلت الهزيمة حصل

فرار من بعض الصحابة. ادركوا حقيقة راجعوا انفسهم وليمحص الله الذين امنوا. هذا من اعظم - [00:33:40](#)

هذه من اعظم الفوائد في الحقيقة. ان يكشف الله تعالى لك عن بعض عيوب نفسك وانت لا تشعر نحص الله الذين امنوا. ولذلك اليوم

الاخوة هذه البلايا التي تحل بالامة فيها تمحيص - [00:34:10](#)

هذه البلايا تصفي المسلمين من العقائد الفاسدة والمناهج المنحرفة. حقا الان اذا تفكر المسلمون في واقعهما عندما يتسلط الاعداء عليه مقتلون منهم الاعداد الهائلة. لو يحسنون اخذ العبرة من كتاب الله تعالى وليمحص الله الذين امنوا. هل ينفعهم ان يلجأوا الى غير الله؟ ابدأ. اين الذين - [00:34:30](#)

الى الاضحية والقبور يا ول فلان ارزقنا واشفنا. ما ينفع شيء. هنا الكل ينادي يا الله اللهم انصرنا. ما احد يرجع الى مثل هذا. الا من طمس الله تعالى على بصيرته. وان - [00:35:10](#)

قلبت فطرته. والا الكل يعلم ان توحيد الله هو الحق. طيب هذي واحدة تتعلق عقيدة واخرى تتعلق بالمناهج المنحرفة. لما حصلت هذه الفتن في بلاد المسلمين خرج الناس على ولاة امورهم بالمظاهرات والانقلابات والاغتيالات وقتل من قتل - [00:35:30](#)

حصلت فوضى في المجتمعات الاسلامية. وليمحص الله الذين امنوا صحيح بلاء. لكن فائدته التمحيص. الناس ما كانوا يقتنعون قبل هذا عندما تقول لهم المنهج الرباني في الاصلاح ان نصلح انفسنا. ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما - [00:36:00](#)

انفسهم اتركوا الحديث في السياسة. والكلام عن الحكام هذا ليس بمنهج شرعي ولا عقلي. يقول لك لا انت اه تخاف انت انت مع السلطة وهكذا. ومر زمن حقا كان الناس يعتقدون ان الخطيب الشجاع هو الذي يصعد المنبر ويسب - [00:36:30](#)

هكذا كان الناس يظنون بالفعل. يصفقون لمن يفعل مثل هذا. لكن لما حصل نتيجة هذا الفكر منحرف فكر الخوارج تحقق في الواقع وخرج من خرج على ولاة امورهم ورأى الناس باعينهم - [00:36:50](#)

الخسارة الكبيرة التي حلت بالمسلمين. من قتال بين المسلمين وضياح الخير والامن. الان الناس يتمنون في كل تلك البلدان ان لو كان الامر لم يحصل ولو كان الامر كما كان من قبل. عرفوا الان ان المنهج الحق هو منهج السلف في هذه المسائل العظيمة - [00:37:10](#)

عرفوا الان ان العلماء عندما كانوا ينصحون الناس بترك الفتن بعدم الخوض في ذلك اجلسوا في بيوتكم لا تخوضوا ما احد كان يسمع لهم، لكن الان لما رأوا باعينهم فساد هذا المنهج - [00:37:40](#)

تنحرف اهتدى من اهتدى. عندما تحصل مثل هذه الفتن الان عندما يقتل الكفار كثيرا من المسلمين مين؟ من الاطفال من النساء من الابرياء الاف مؤلفة. يا ليت قومي يعلمون. يا ليت قومي يتعقلون - [00:38:00](#)

يا ليتنا نأخذ هذه العبر نعرف ان هذا في تمحيص الى متى نستعجل الامر هذا كله يأتي بسبب العجلة. يعني التعجل في موضوع الجهاد هذا امر خطير جدا. يجر على الامة الاف - [00:38:20](#)

صحيح الامر لله من قبل ومن بعد قدر الله وما شاء فعل. والله تعالى ما يقدر شيء الا لحكمة. ومن راح تحية هذا التقتيل من الكفار نحسبهم شهداء الحمد لله نحمد الله على كل حال. لكن المشكلة هل هذه طريقة - [00:38:40](#)

الصحيحة في نصر الاسلام الامة الى الان ما تهيات بصراحة لماذا نخادع انفسنا؟ هل المسلمون مهينون النصر هل يستحقون النصر؟ اضرحة تعبد من دون الله؟ كم في المجتمعات من الشهوات والفواحش؟ من - [00:39:00](#)

جرائم القتل من الزنا من الربا من شرب الخمر المسكرات والمخدرات. من ترك الصلوات وطبيعتها نكون واقعيين نحن صحيح ما نطمع بشيء خيالي ان كل مسلم يتوب الى الله هذا مستحيل. لكن على الاقل - [00:39:20](#)

يكون غالب الامة على السنة على الطاعة على الخير. هذا لا يوجد في الحقيقة في الواقع نكون واقعيين وصريحين ما نخادع انفسنا. ليس العيب ان تعترف بخطأك. العيب ان تصر - [00:39:40](#)

على الباطل. ثم تزعم انك على خير. وهذه الامة امة لا شك ولا بد ان يقيض الله تعالى لهذه الامة امر رشد تعز في هذه الامة. لا شك والعاقة للمتقين. لكن - [00:40:00](#)

بين ان نعرف مثل هذه العبر والدروس كم استعجل المسلمون في موضوع الجهاد؟ ينادون بالجهاد قبل اعداد العدة لا عدة ايمانية لا

عدة عسكرية والواقع واضح في هذا. الان القوى - [00:40:20](#)

الكبرى في العالم ليست بايدي المسلمين ابدا. المسلمون بسبب تفرقهم وضعف ايمانهم اصبحوا اذلة. اصبحوا ظعفاء كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الواقع تتداعى عليكم الامم كما تداعى الاكلة على قصعتها. قال يا رسول الله ومن قلة يومئذ -

[00:40:40](#)

نحن نحن قالوا ومن قلة نحن يومئذ قال لا بل انتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل. هل نحزن عندما يقول النبي صلى الله عليه وسلم لنا ولكنكم غثاء كغثاء السيل. هذه حقيقة هذا واقع. ولكنكم - [00:41:00](#)

غثاء السيل. هذه معجزة نبوية. يشخص الواقع. اوضح تشخيص ينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم. شف كيف يتجرأون ولا يخافون. وليقذفن في قلوبكم الوهن وهن ما تجرأ احد ان يرد العدوان ابدا. لماذا؟ ضعف الامة وتفرقها. طيب هل نعالجه - [00:41:20](#)

هذه المشكلة بمشكلة اخرى نصر على ما نحن فيه من استعمال الوسائل التي لا تجدي لا. قالوا وما الوهن يا رسول وقال حب الدنيا كراهية الموت. طيب خلينا نرجع الى الاخرة. ونرغب فيما عند الله هذا الذي يصلح واقعنا. النبي صلى الله عليه وسلم - [00:41:50](#)

كما شخص لنا المرض دلنا على العلاج. قال اذا تبايعتم بالعينة الربا. من انواع الربا ورظيتهم بالزرع دنيا وخذتم اذئاب البقر حب الدنيا وتركتم الجهاد في سبيل الله قال سلت الله عليكم ذل - [00:42:10](#)

لا ينزعه ايش الحل؟ حتى ترجعوا الى دينكم. هذا الذي ينادي به العلماء علماء السلف حقا. الذين هم على طريقة السلف ينادون المسلمين اليوم اتركوا الحماسة والعاطفة صحيح الجهاد ذروة سنام الاسلام لكن لم يأتي وقته الان. اتركوا هذه الامور والتزموا

الواجب عليكم - [00:42:30](#)

ان تنصروا الله ينصركم. ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم. اذا رجعت الامة الى الدين باذن الله تتوحد تزول هذه الحدود بينها تكونون قوة عظمت في العالم. ترهب عدو الله حقا. اما الان نحن ما نرهب الاعداء صراحة - [00:43:00](#)

بعد ذلك يأتي النصر المحقق اذا جاهدنا يأتي النصر. لكن بهذه الطريقة الان وليمحص الله الذين امنوا يا ليتنا نأخذ مثل هذه العبر من هذه البلاء التي تصيب الامة وليمحص الله الذين امنوا. فتتضح المناهج - [00:43:20](#)

المنحرفة في اصلاح الواقع من المناهج الشرعية. من المنهج الشرعي الحق. ولذلك اليوم اكبر جهاد هو هذا الجهاد جهاد العلم والدعوة الى الله تعالى. لان هذا الذي يغير نفوس الناس. ان الله لا يغير ما بقوم حتى - [00:43:40](#)

يغير ما بانفسهم. ليس معنى هذا نترك اعداد العدة لا. كل ميسر لما خلق له. هذا في مجال العسكري وهذا في مجال الاقتصادي والامة اذا اقبلت على العلم على الدين على الايمان وكل في مجاله تحقق قوة - [00:44:00](#)

ثم مع الاخلاص تعلق القلوب بالله تزول هذه المطامع الدنيوية والسياسية ويكون هناك الفة اجتماع بين المسلمين وينصرون دين الله تعالى. وهذا لا بد ان يكون. وليمحص الله الذين امنوا - [00:44:20](#)

ثم ويمحق الكافرين. ويمحق الكافرين. انظر للكلمة هذي ويمحق الكافرين. شف المحاق شف القمر. كيف يكون بدرا متسقا ثم محق نوره يذهب. فالمحق يقولون يعني كلمة تدل على الشيء يفقد - [00:44:40](#)

حقيقة ذهب نوره مع انه موجود القمر موجود لا يعني صحيح هو مختفي في الانظار لكنه موجود في السماء لكن نوره المحق كيف الله اعلم هذا من حكمة الله. في آآ تقدير منازل القمر - [00:45:10](#)

امحق مع وجوده يمحق الله الربا. امل في دقة الكلمة لعلنا نبهنا عليها سورة البقرة. يمحق الله الربا. الاموال موجودة لكن ما فيها بركة ما فيها حقيقة. كذلك يمحق الكافرين. شوف دول لا تزال موجودة لكن ما فيها قوة - [00:45:30](#)

ولا اه اي بركة او اي يعني اه ما تقوم لهم قائمة ويمحق الكافرين لا يمكن ان يعني ان يعدموا من الوجود ابدا. لا لا كنا كفر لكن لا حقيقة له لا قوة له - [00:45:50](#)

فقال ويمحق الكافرين. ثم قال ابن القيم واذا اراد الله ان يهلك اعداءه قويض لهم الاسباب التي يستوجبون بها هلاكهم. ومن اعظمها بعد كفرهم بغيهم وطغيانهم ومبالغتهم في انى اوليائه ومحاربتهم. فيتمحص بذلك اولياؤه من ذنوبهم - [00:46:10](#)

ويزداد بذلك اعداؤه من اسباب محقهم. اذا هذه بشرى في الحقيقة عندما يزداد طغيان العدو يوم بعد هذا فيه تعجيل لنهايته وهلاكه. قال ويمحق الكافرين اما تأمل كيف يختلف الان الاسلوب في بيان الحكم. ما يقول وليدخلكم الجنة لا - [00:46:40](#)

ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين تأمل هذه حكمة سامية هي المقصود الاعظم. فاختلف في الاسلوب مقال ايضا قدرنا عليكم الهزيمة آآ ليدخلكم الجنة ولا يأتي هنا - [00:47:10](#)

هذا الاسلوب من ام حسبتم فيها شيء من يعني الاستفهام الانكار ام حسبتم ان تدخلوا الجنة تريدون تدخلون الجنة بالراحة بدون جهد بدون صبر. بدون تعب. بدون اراقة دماء. لا. على ان سلعة الله غالية - [00:47:40](#)

ان سلعة الله الجنة ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين قال ابن كثير لا يحصل لكم دخول الجنة حتى تبتلون. ويرى الله منكم المجاهدين في سبيله والصابرين - [00:48:10](#)

على مقاومة اعدائه. كما قال الله تعالى في سورة البقرة مرت معنا ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا انا - [00:48:30](#)

قريب. فدخول الجنة ما يأتي بالراحة. من اراد الراحة ترك الراحة. قال ابن القيم رحمه الله قال وفيها او لا هذا كلام من؟ نعم كلام الشنقيطي رحمه الله قالوا فيها سر لطيف وعبرة وحكمة - [00:48:50](#)

ذكر اه ان الله تعالى قدر ان يأكل ادم من الشجرة وينزل الى الارض كل هذا حتى يدخل الجنة بعد عبادة وصبر ومصابرة. قال وحينئذ حكم الله تعالى ان لا يدخلها احد الا بعد الابتلاء بالشدائد. وصعوبة التكاليف وعلى العاقل. قال فعلى العاقل ان يتصور - [00:49:10](#)

ترى الواقع ويعلم اننا في الحقيقة سبي ابليلس ويعني نعلم قيمة الجنة. لو كان الجنة يدخلها كل واحد بدون عمل ما يكون له قيمة ابدأ. ما يكون في هذه الحياة طعم ابدأ. لكن لابد يعني تخيل واحد يقول جائزة عظيمة مثلا - [00:49:40](#)

اه جائزة القرآن الكريم مثلا لو كل واحد حصلها بدون اه حفظ ومراجعة اي حافظ يلا يحصل هذي الجائزة الكبرى اصبحت لا قيمة ابدأ. كذلك ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم. يعني - [00:50:10](#)

درجات البذل من بذل الجهد جاهدوا منكم لابد من جهاد. ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم طبعاً لما هي اداة نفي لكن ما الفرق بين لم ولما؟ لما تدل على - [00:50:30](#)

نفي الشيء المتوقع حدوثه او الغالب حدوثه. قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا الان لم تؤمنوا. لكن قولوا امين ولما يدخل الايمان في قلوبكم لو قال لهم لم يدخل الايمان في قلوبكم يئسوا خلاص ما يدخل الايمان. لكن ولما يدخل الايمان في - [00:50:50](#)

قلوبكم يعني الايمان ما دخل في قلوبكم الى هذا الوقت وقت يعني كلام المتكلم لكن كانه يقول لهم ايش لكنه سيدخل في قلوبكم. ولما يدخل الايمان في قلوبكم. بعد ذلك ستكونون مؤمنين. بل لما - [00:51:10](#)

عذاب. ما ذاقوا عذابي اليوم لكن سيدوقونه. ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين لابد من دخول جنة من جهاد. جهاد حق ليس فيه فرار وارادة الدنيا لا لابد اذا من جهاد وطنوا انفسكم على هذا ومن شهادة سبيل الله. لابد ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين - [00:51:30](#)

منكم. طيب تقول نحن ما فتح لنا باب الجهاد. نحن جالسين في بلادنا مرتاحين. الحمد لله. النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية. قال فاذا لقيتموهم فاصبروا. ثم اتظن ان الجهاد فقط في قتال العدو؟ لا - [00:52:00](#)

قد يكون هناك جهاد اصعب ان تجاهد نفسك. تجاهد الدنيا وشهواتها. تجاهد النفس الامارة بالسوء. تجاهد الشياطين. تجاهد في الواقع الذي تعيشه مع كثرة الفتن والشبهات والشهوات وكيف تنصر دين الله في مثل هذا الواقع. بالعلم بنشر - [00:52:20](#)

الخير باتخاذ الوسائل التي تجذب الناس الى الدين هذا جهاد ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين. هنا تأملوا ولما اداة نصب ولا جزم؟ اه جزم جزم تجزم - [00:52:43](#)

طبعاً قال ولما يعلم الله ان اصل الفعل ولما يعلم الله. لكن نعم ان ساكنان التقيا فاكسر ما سبق. يعني تكون ثقيلة ولما يعلم ان لا ولما يعلم الله تكون ثقيلة في النطق. فقال ولما يعلم الله فالساكن هنا كسر للتقاء الساكنين والاء الفعل مجزوم - [00:53:09](#)

بالمعطوف على المجزوم مجزوم. الاصل ان يقول ايش؟ ويعلم الصابرين. فماذا نصب ويعلم؟ وين للفعل هذا. قال لك ايش؟ هذي واو المعية. ليست واو عاطفة. واو المائبة من ادوات النصب ويعني وان يعلم الصابرين. واو المعية فائدته - [00:53:39](#)

ان ما بعدها ملازم حدوث ما قبلها. ونحن في سورة ال عمران اصبروا وصابروا. سبحان الله حتى هذه الاشارة النحوية تتعلق بالمقصد. كأني اقول يعني ما في جهاد الا بالصبر. لا بد تصبروا. ما في دخول الجنة الا بالصبر - [00:54:09](#)

ما جعله معطوفا هكذا كأنه يعني من المقاصد والحكم العامة لا جعله ملازما. وهذا آآ انسب هنا في هذا المقام والله اعلم. قال ويعلم الصابرين. نعم. هذي لفظة نحوية يعني - [00:54:29](#)

ويعلم الصابرين يعني مثل ما تقول لا تنهى عن خلق وتأتي مثله نعم وتأتي مثله. يعني هذا لابد ان يكون ملازما. انتظرون الناس بالبر وتنسون انفسكم؟ نعم يعني آآ ان تأتي مثل هذا الخلق هذا لا. ممنوع منه - [00:54:49](#)

وهذا شيء ملازم لما تقدم. طيب قال ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ثم يعلم الصابرين. ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه. فقد رأيتموه وانتم قرون. اشف علاقة هذه الاية وما معناها؟ ولقد كنتم - [00:55:19](#)

الموتى من قبل ان تلقوه. ولقد كنتم تمنون الموت يعني الشهادة عندما الحوا في الخروج الى المشركين وعدم التحصن بالمدينة طمعا في الشهادة التي هي حقيقتها بالموت. وعندما استشار النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة يوم احد. قال شباب الصحابة - [00:55:49](#)

قالوا متحمسين يا رسول الله والله ما دخل علينا فيها في الجاهلية فكيف يدخل علينا فيها في الاسلام ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه. من قبل ان تلقوه - [00:56:19](#)

يعني كانه هذي شوي فيها تعريض. بانهم تمنوا امرا ما عرفوا شدته. من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه فقد رأيتموه عندما حصلت بكم الهزيمة فقد رأيتموه ثم اكد وانتم حالكم انتم تنظرون. يقتل اخوانكم فاين صبركم؟ هذا - [00:56:39](#)

الكلام معنى الاية يعني فاين صبركم؟ اين ثباتكم؟ اين حماستكم؟ كيف فررتم ولذلك تأمل لما قال ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين يقولون طيب نحن صبرنا وجاهدنا نقول لا. لا تنسوا الذي حصل منكم. تمنيتم - [00:57:09](#)

لكن ما صبرتم. ويصح ان يخاطب الجميع بفعل بعض الجماعة لانهم هم السبب في الهزيمة. والنتيجة كانت هزيمة. ولقد كنتم تمنون الموتى من قبل ان تلقوا فقد رأيتموه يوم احد يوم الهزيمة وانتم تنظرون وما صبرتم. فاين ثباتكم - [00:57:39](#)

اين صبركم؟ ولذلك هنا معنى الاية كما عرفنا وهنا فقد رأيتموه هذي تسمى فاء الفصيحة تفصح عن شرط محذوف. حتى تفهم المعنى او يسمونها فضيحة يعني تفصح الشرط المخفي. يقول ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه كما عرفنا. فان - [00:58:09](#)

ان كان تمنيتكم حقا فقد رأيتم الموت وانتم تنظرون فاين بلاء من يتمنى انتم تمنيتم الشهادة ثم ان كان تمنيتكم حقا فقد رأيتم وانتم تنظرون وسبحان الله ما صرح باللوم والعتاب. يعني فهتمم المغزى - [00:58:39](#)

الاية يعني التصريح ان يقول ايش؟ فاين صبركم؟ اين ثباتكم؟ قد رأيتموه وانتم تنظرون يعني تعرفون ما حصل منكم شوف كيف اللطف الخطاب يعني النفوس كما قلنا مكسورة وحزينة يأتي سبحان الله عتاب من الطف - [00:59:09](#)

ما يكون ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه. فقد رأيتموه وانتم تنظرون وسبحان الله كنت انا يعني اقول في نفسي هذه الاية يعني تبين آآ يعني تمنوا شيء لكن يعني ما وفوا به فقط هكذا - [00:59:29](#)

سبحان الله! والله فيها عبرة عظيمة. خاصة في زماننا هذا. هي مشكلة زماننا اليوم. من العبرة الاية انه لا يليق بالمرء ان يطلب امرا حتى يفكر في عواقبه. ويصبر مقدار تحمله لمصائب - [00:59:49](#)

كان الله يقول لهم في هذه الاية انتم استعجلتم وتحمستم تمنيتم الشهادة وقلتم كيف اه يدخلون علينا ما دخل علينا في المدينة في الجاهلية كيف يدخلون علينا ما فكرتم في العواقب؟ ما - [01:00:19](#)

الامر حق قدره. وسبحان الله يعني كأن هذه الاية فيها عتاب لطيف على هذه الحماسة. فكيف من حصول الام وبلايا عظيمة عوام

المسلمين بسبب الاستعجال وهذا لا ينكر عاقل في الواقع. صحيح نحن ما نكون مثبطين ابدا - [01:00:49](#)

والامة فيها خير. لكن لابد ان يصحح المنهج في الاصلاح. الى متى؟ نعظم الحماسة ويلا الجهاد والجهاد بدون اتخاذ الاسباب التي بها يتحقق النصر مع التوكل على الله ما يصلح الى متى الحماس - [01:01:29](#)

الان اقرأ هذه الاية ونزلها على هذه الواقع. ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه. فقد رأيتم وانتم تنظرون. طيب ماذا استفدنا؟ صحيح الامر لله والله اتخذ هؤلاء شهداء لكن هكذا الامة تصاب بجراحات وجراحات - [01:01:49](#)

كن هؤلاء مساكين ضحية. ضحية للاستعجال. وعدم تقدير الامور قدرها ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنظرون. ثم كمل كاني اقول تمنيت وما صبرتم. ثم ترتقي الايات في العتاب - [01:02:09](#)

والتوبيخ لماذا ما صبرتم؟ لماذا ما ثبتتم هنا تأتي اية عجيبة تكشف عن خبيثة في نفوس المسلمين الذين هم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ما كان الانسان يظن ان مثل هذا موجود في نفوس الصحابة. لكنها خبيثة موجودة في النفوس - [01:02:39](#)

هي من اسباب الهزيمة وعدم الثبات. وهي تعلق القلوب بالنبي صلى الله عليه وسلم في حصول النصر والثبات. قال وما محمد الا رسول. عرفنا اذا مناسبتها. كان يقول تمنيت وما صبرتم. اين ثباتكم؟ اين صبركم - [01:03:09](#)

تعرفون اعظم سبب جعلكم تنكسون وتفرون؟ القلوب الى الان ما تمحصت التمحص كامل فيها تعلق بشخصية محمد صلى الله عليه وسلم. وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل. افا ما - [01:03:39](#)

او قتل انقلبتم على اعقابكم. ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا. وسيجزي الله الشاكرين الله اكبر. اية عجيبة هنا في غزوة احد. لانه الاخوة لما انهزم المسلمون في احد امل الشيطان او - [01:03:59](#)

اول ما نادى بهذا نادى الشيطان الا ان محمدا قد قتل. والشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم. ربما يعرف هذه الامور الخفية في النفوس. الا ان محمدا قد قتل. ورجع بن قماً لعنه الله والذي حفر الحفر - [01:04:29](#)

وسقط نبينا صلى الله عليه وسلم في حفرة من هذه الحفر فانكسرت رباعيته شج وجهه وآآ سال الدم على فظن بن قماً لعنه الله انه قتل محمدا فرجع فرحا الى المشركين يقول قتلت محمدا فانتشر هذا الخبر في - [01:04:49](#)

ساحة المعركة هل ان محمدا قد قتل؟ فهنا لما انتشر هذا الخبر فر كثير من الصحة رضي الله عنهم قالوا خلاص محمد قتل يعني ذاب الدين نفر بانفسنا باب النصر لا بأس ان اذكر هذا وان كنت ما احب ان اذكره لكن الله تعالى تاب وغفر ورفع الدرجات - [01:05:09](#)

تخيلوا الذين فروا كثير منهم من خيرة الصحابة عثمان بن عفان رضي الله عنه ليس هذا من عثمان ابن عفان الخوارج الذين خرجوا عليه لما اثاروا الشبهات عليه قالوا فر يوم يوم احد. قال انا فررت صحيح - [01:05:39](#)

ما ادركتم هذا الواقع شيء تطيش له العقول. انا فررت صحيح لكن الله تاب علي. ان الذي لن تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا. ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حلیم. ليس في هذا عيبا - [01:05:59](#)

كما قال جابر ما احب ان هذه الاية ما نزلت فينا. والله وليهما قال اذ هم طائفان ان تفشلا. ليس العبرة بكمال النهايات وليس بنقص البدايات. الحمد لله. لكن انظر كيف الامر - [01:06:19](#)

وليس كما نقول الان واقع عظيم. تأمل كيف الله تعالى يقتلع هذا التعلق من القلوب وما محمد الا رسول. طيب هم يعرفون الرسول. هذا الاسلوب ثم يأتي النفي والاثبات يعني الحصر ما يكون الا لامر يعني كان الانسان ما يصدقه لما يقول المشرك - [01:06:39](#)

لا اله الا الله لانه ما كان موحدا شوف كيف الله تعالى يقول للصحابة وما محمد الا رسول لانهم عندما يقولون يعني ما دام محمد فينا نحن منصورون. اذا ذهب لا لا - [01:07:09](#)

ما محمد الا رسول ثم تأمل كيف يصفه بما يناسب هذه الحقيقة. قد خلت من قبله الرسل. يعني الرسل قبله خلت وذهبوا وماتوا. ولذلك قال فر عن هذا افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم - [01:07:29](#)

فاذا الدعوة هذا الدين اقدم من الداعي. هذا دين الله. العقيدة موصولة من ادم الى يوم القيامة. والرسول يأتي يأتيون يجددون هذه العقيدة. التوحيد كيف الله تعالى يقتلع هذا من القلوب؟ سبحان الله هذا قام في قلبي فائدة - [01:07:49](#)

أتأمل اقول اشرع يعني تركيز على شخصية الرسول. ليس لك من الامر شيء شوف كيف ثم هنا وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسول افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم - [01:08:19](#)

شوف كيف ترسيخ التوحيد في القلوب. سبحان الله كنت اقول في نفسي طب ايش علاقة هذا بال عمران ال عمران
النصارى عندما تعلق قلوبهم بعيسى وغنوا فيه جعلوه - [01:08:39](#)

اله فما انسب هذه الايات لسورة ال عمران حقا. شوف الايات حتى التي في غزوة غزوة احد تقرر العقيدة والتوحيد لا من خلال نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم. ردا على تعلق النصارى بنبيهم عيسى عليه - [01:08:59](#)

والسلام. شف كيف القرآن العجيب. الله اعلم. افان مات او قتل؟ طيب هنا مفروض ان يقول ايش؟ افان قتل صح ولا لا؟ ما يموت
موت عادية في ساحة القتال. ليش قال افا ان مات - [01:09:19](#)

او قتل يقول البقاعي رحمه الله ولما كان الملك القادر على ما يريد لا يقول شيئا وان كان فرضا الا فعله. ولو على اقل وجوهه وكان
في علمه سبحانه انه - [01:09:39](#)

صلى الله عليه وسلم يموت على فراشه ويقتل سما. قال افان مات او قتل وكلاهما وقع. النبي صلى الله عليه وسلم مات على فراشه
وقتل بسبب السم. عندما اكل من الشهر التي سمت يوم خبير من قبل اليهود. فرزقه الله الشهادة يعني اه - [01:09:59](#)

يعني مع الموت على فراشه دون ان ينتقم اعدائه منه. صلى الله عليه وسلم. افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم. كيف يصور الله
الهزيمة بصورة مهينة انقلبتم على اعقابكم. لعقب مؤخرة القدم يعني - [01:10:29](#)

هكذا تفرون ثم تأمل كيف يعلق القلوب به سبحانه ومن ينقلب على عقبيه تأمل. فلن يضر الله الله شيئا. الله اكبر. يعني كأن الله يقول
المعركة هذه قبل ان تكون بينكم وبين اعدائكم هذه المعركة بيني انا. وبين اعدائي. انتم انتم اذا - [01:10:49](#)

فانهزمت وتغلب الكفار عليكم لا تظنوا انهم غلبوا. وانهم ظروني شيئا. لا. هذا الدين منصور لن يضروا الله شيئا. لذلك سيأتي تعقيبات
على غزوة احد ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر ايش؟ انهم - [01:11:19](#)

يضر الله شيئا. الله اكبر. شف كيف تعليق القلوب بالله. يعني المؤمن اذا تيقن ان الكفار مهما فعلوا الان لن يضروا الله شيئا يثبت
ويطمئن بان هذا الدين منصور. لن يضر الله شيئا. وسيجزي - [01:11:39](#)

الشاكرين. هذا الختام عجيب. وسيجزي الله الشاكرين قال وسيجزي الله الشاكرين. يعني ايش علاقة شاكرين هنا وسيجزي الله
الشاكرين يقول وسيجزي الله الصابرين وسيجزي الله الثابتين مثلا المرابطين الشاكرين الشكر عجيب ها ها الدين كله شكر صحيح -
[01:11:59](#)

لكن انظر الذي ثبت والذي فر الذي فر يعني قال محمد قتل خلاص انتهى الامر. فالذي ثبت عرف قدر النعمة حتى لو ذهب محمد لكن
نحن عندنا اعظم نعمة نعمة الاسلام. نعمة الدين. هذا الدين لا يزول لا يذهب. فثبت - [01:12:39](#)

وسيجزي الله الشاكرين. بالفعل هذا ذكره بعض المفسرين لفته عجيبة قال لانهم شكروا نعمة الاسلام دام فيما فعلوا. الله هذه اعجبتني
كثيرا. وان كانت من الزمخشري لكن سبحان الله التفسير هذا اعتزالية - [01:13:09](#)

غفر لكن لانهم شكروا نعمة الله فيما فعلوا. سبحان الله. حقا. لان انهم شكروا نعمة الله فيما فعلوا. هذا الذي عرف قدر النعمة حقا. ان
حقيقة الشكر تعرف قدر النعمة. اذا عرفت قدر النعمة - [01:13:29](#)

ستحمد الله وتستعملها في طاعة الله لكن ما يعرفوا واحد قدر النعمة كيف سيشكرها. وايضا الشكر فيه ثبات وحفظ للنعم الموجودة.
وفيه جلب للنعم المفقودة. واذا تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم - [01:13:49](#)

ان قتل او فان مات او قتل. طيب انا اقول يا عليم هذا امر عصيب جدا. يعني تخيلوا قال محمد مات في مثل هذا الوضع العصيب
ليس كمن سيأتي معنا - [01:14:09](#)

الان نختم اسف طولت عليكم اليوم كثيرا. لكن يعني تخيل يعني اذا كان هذا الخبر الاليم اشد خبر على النفوس ان محمدا قد مات ما
صبر كثير من الصحابة عندما اخبروا - [01:14:29](#)

وبه في زمان الرخاء فكيف بمثل هذا الوقت الشديد وقت القتال والهزيمة ويقال محمد قد مات هنا تم كيف الله تعالى يقول وسيجزى الله الشاكرين في مثل هذه الاحوال. يعني - [01:14:49](#)

ان القلوب فيها ثبات عجيب. قلب الشاكر هكذا. يعني حتى لو ذهب ومحمد نعمة الاسلام باقية. اذا صحيح الحزن موجود لكن ما يدخل في القلب وهن. الاصل ثابت النعمة موجودة الحمد لله اذا يشكر الله. ولو حصل ما حصل وسيجزى الله الشاكرين - [01:15:09](#)

انما ثبت هؤلاء بسبب الثبات في الرخاء. تعرف الى الله في الرخاء يعرّسك في الشدة. فشكر الله في الرخاء هو السر وسيجزى الله الشاكرين الذين شكروا الله قبل ذلك صحيح الصحابة كلهم شاكرون لكن هؤلاء تميزوا حقا بحقيقة الشكر. وتأمل - [01:15:39](#)

في اه نقرأ هذا الموقف اه كيف حقا يعني الامر شديد لما مات النبي صلى الله عليه وسلم حقا ما الذي حصل بالصحابة رضي الله عنهم قد نزلت هذه الاية في غزوة احد يعني في السنة الثالثة للهجرة. واقروها وحفظوها - [01:16:09](#)

تقول عائشة رضي الله عنها هذا مجموع روايات الحديث في البخاري والنسائي وابو داود وابن ماجه واحمد الى اخره. قالت جاء عمر عنه والمغيرة ابن شعبة فاستأذن قال فاذنت لهما وجذبت الي الحجاب - [01:16:39](#)

نظر عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واغشياه ما اشد غشي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام. فلما دنوا من الباب قال المغيرة يا عمر مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر كذبت بل انت رجل تحوسك - [01:16:59](#)

فتنة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى يفني الله المنافقين. خرج عمر ثم جاء ابو بكر ابو بكر رضي الله عنه على فرس على فرس من مسكنه بالصنع. الصلح حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل - [01:17:19](#)

على عائشة رضي الله عنها ورسول الله صلى الله عليه وسلم مسجى ببرد حبيرة. فكشف عن وجهه قال انا لله وانا اليه راجعون. مات رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم كب عليه فقبله بين عينيه. وبكى - [01:17:39](#)

ثم قالوا نبي الله ونبيه. ثم رفع رأسه ثم حد رفاه قرب فمه مرة اخرى وقبل جبهته. ثم قال واصفية ثم رفع رأسه ثم حد رفاه وقبل جبهته وقالوا اخلياه بابي انت وامي طبت حيا وميتا - [01:17:59](#)

قال والله قال والله لا يجمع الله عليك موتتين ابدًا. اما الموت التي كتب الله عليك فقد متها فخرج الى المسجد وعمر يخطب الناس ويتكلم ويقول ان الله صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى يفني الله عز وجل المنافقين. ولكن ربه ارسل اليه كما ارسل الى موسى. فمكث - [01:18:29](#)

قومي اربعين ليلة والله اني لارجو ان يعيش رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقطع ايدي رجال من المنافقين والسنتهم يزعم ان رسول الله قد مات. فقال ابو بكر ايها الحالف على رسلك. اجلس فابى. فقال - [01:19:23](#)

فابى فتكلم ابو بكر وعمر يكلم الناس. فحمد الله واثنى عليه فمال اليه الناس. وتركوا عمر فقالا اما بعد فمن كان منكم يعبد محمدا فان محمدا قد مات. ومن كان يعبد الله - [01:19:43](#)

ان الله حي لا يموت. قال تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل. افا ان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا. وسيجزى الله الشاكرين. قال ابن عباس - [01:20:03](#)

رضي الله عنهما والله لكأن الناس لم يكونوا يعلمون ان الله انزلها حتى تلاها ابو بكر. فتلقاه منه الناس كلهم فما يسمع بشر الا يتلوا. قال عمر فلكاني لم اقرأها الا يومئذ - [01:20:23](#)

فقلت وانها لفي كتاب الله ما شعرت انها في كتاب الله. قال عمر فوالله ما هو الا ان سمعت ابا بكر تلاها فعقرت حتى ما تقلني رجلاي. فاهويت الى الارض وعلمت حين سمعته تلاها ان النبي صلى الله عليه - [01:20:43](#)

وسلم قد مات فتشج الناس بيبكون. صلى الله عليه وسلم. اللهم انا نسألك ايمانا لا يرتد ونعيما لا ينفث ومرافقة محمد صلى الله عليه وسلم. في اعلى جنة الخلد نسأل الله تعالى ان يجمعنا بنبينا صلى الله عليه - [01:21:03](#)

وسلم في الفردوس الاعلى باصحابه رضي الله عنهم. اسأله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا. اللهم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك. من طاعتك ما تبلغنا به جنتك من اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. ومتعنا -

01:21:23

باسماعنا وابصارنا وقواتنا ما احييتنا. واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا. وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا. ولا تسلط علينا من لا يرحمنا. وسبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت -

01:21:43

01:22:03 - نستغفرك واتوب اليك. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -